



Received: September 12th, 2023, Revised: November 15th, 2023, Accepted: November 22th, 2023

The Issue of Synonymy between the Words *Al-Hulm* and *Al-Ru'ya* in Surah Yusuf: A Quranic Semantics Study

قضية الترادف بين كلمتي الحلم والرؤيا في سورة يوسف
(الدراسة الدلالية القرآنية)

Fahmi Akhyar Al Farabi^{a,1,}, Sabilul Wafda^{b,2}*

^a*UIN Sunan Ampel Surabaya, Indonesia,*

^b*Universitas Darussalam Gontor Ponorogo, Indonesia*

¹*fahmi15089@gmail.com, ²sabilulwafda@gmail.com*

**Corresponding Author*

Abstract

The issue of synonymy in the Holy Qur'an is one of the important controversial issues between scholars and those working with the Qur'an and its sciences, ancient and modern. Some scholars prove the occurrence of synonymy in the Qur'an by the difference in the two words and the meaning being the same, and some of them deny its occurrence by the complete lack of synonymy between the two words. It is one of the synonymous words in the Qur'an, including *Al-Hulm* and *Al-Ru'ya*. This study aims to clarify and answer detailed implications in the meaning of the words *Al-Hulm* and *Al-Ru'ya* in Surah Yusuf. The type of this study is a desk study to obtain facts about the semantic meaning between these two words using the descriptive and analytical approach to solve study problems. The results of this research are that the semantic study reveals great secrets and wondrous wisdom that can only be imagined by those who contemplate this great miracle of the Qur'an. The words *al-Hilm* and *al-Ru'ya* have synonymy and context comparison. In terms of synonymy, these two words have the same meaning: dream. Meanwhile, in a comparative context, the verses in *al-Ru'ya* show dreams and are revelations sent down by Allah SWT to His Prophet and can be interpreted. As for *al-Hilm* in context, it has no meaning and does not require interpretation, and it is associated with Satan, and it is not permissible for Muslims to talk about it because it is part of Satan's play.

Keywords: Synonyms, Context comparison, *al-Hilm*, *al-Ru'ya*

ملخص البحث

إن مسألة الترادف في القرآن الكريم إحدى من مسائل الخلافية المهمة تقع بين العلماء والمشتغلين بالقرآن وعلومه قديما وحديثا. بعض العلماء يثبتون وقوع الترادف في القرآن باختلاف اللفظين والمعنى واحد، وبعضهم ينكرون وقوعه بعدم الترادف التام بين لفظي. إحدى من الألفاظ المترادفات في القرآن منها الحلم والرؤيا. هدف هذه الدراسة إلى التوضيح والإجابة دلالات تفصيلية في معنى كلمتي الحلم والرؤيا في سورة يوسف. نوعية هذه الدراسة هي الدراسة المكتبية للحصول على حقائق المعنى الدلالي بين هاتين الكلمتين باستخدام المنهج الوصفي والتحليلي لحل المشكلات الدراسية. نتائج هذا البحث هو إن الدراسة الدلالية تكون أسراراً عظيمة وحكما عجيبة، لا يتصورها إلا من يتأمل ويتدبر هذا إعجاز القرآن العظيم. وإن كلمتي الحلم والرؤيا لهما الترادف ومقارنة السياق. من جهة الترادف لهما نفس المعنى، وهو في كونهما مما يراه الناس في المنام. ومن جهة مقارنة السياق، أنّ غالبية ورود آيات الرؤيا تدل على الرؤيا المنامية وقد تكون وحيا أنزله الله على نبيه، ويمكن تأويلها. وأمّا الحلم وردت في سياق الأخلاط لا معنى لها ولا يحتاج إلى التأويل ونُسب إلى الشيطان ولا يجوز للمسلمين أن يخبره فإنها من تلعب الشيطان.

الكلمات الرئيسية: الكلمة الأولى، ترادف، مقارنة السياق، الحلم، الرؤيا

المقدمة

فيعتبر علم الدلالة اللغوية من العلوم الإنسانية من جهة المعاملة، لأنه يبحث عن طريقة التواصل. ويمكن أن يقال إنه فرع من فروع علم اللغة وذلك بسبب أنه تحدّث عن معاني الألفاظ التي تعدّ هدفا من أهداف الفروع اللغوية ونزل القرآن باللغة العربية لذلك الدراسة العربية والأدبية مهم لفهم وتعميق معنى ومضمون القرآن. (Marjiatun Hujaz et al., 2018, p. 684) وعند أحمد مختار لفهم المعنى فحسب يمكن بفهم الطبيعة الحقيقية للغة. وفي أي مستويات التحليل اللغوي شروعا من التحليل الصوتي يلعب المعنى دورا عظيما، بل يلعب دورا عظيما في تطبيقات كثيرات لعلم اللغة مثل طرق الاتصال، وتعليم اللغة، والترجمة، ودراسة اكتساب اللغة. (Ahmad Mukhtar Umar, 1998, p. 6) فهل استعمال لفظ الحلم والرؤيا في تنوع السياقات يدل على تنوع المعنى؟

وبحسب سوجيات زبيدي، فإن هذا المنهج الدلالي يركز أكثر على كلمات معينة بشكل شامل، ويتمكن من إيجاد العلاقة بين معاني كلمة وأخرى في دراسة اختلافات النطق ومعانيها وذلك من الخصائص اللغة العربية. (Zubaidi, 2013, pp. 1-13) وعلم الدلالة هي إحدى العلوم لفهم دراسة القرآن مع مكونين هما الدال والمدلول. (Mujahid, 2019, p. 97)

وفي علم الدلالة يوجد فصل يناقش العديد من اللفظ أو المفردات حيث الكلمة لها معنى قريب ومشابه للكلمة، وعادة ما تسمى الترادف، لكن في النقاش بين الترادف اختلافات عدة خاصة بين علماء اللغة، العلماء المتخصصين في أصول الفقه والمنطق، وكذلك علماء علوم القرآن. فمنهم من يوافق على وجود الترادف، ومنهم من يخالف وجود الترادف. ويرى من ينكرون وجود الترادف أن المعنى واحد فقط

في ألفاظ واحد، فإذا اختلفت الألفاظ وكان المعنى واحداً كان الاستخدام واحداً (Zubaidi, 2013, p. 12). خلافاً لمن يؤمن بوجود الترادف، فإنهم يقولون إن الألفاظ لها معنى قريب ولها أيضاً فوائد وأهداف ووظائف خاصة في استخدام إحدى هذه الكلمات (Zubaidi, 2013, p. 12). وهذا من عناصر جمال وإعجاز لغة القرآن. يمكن أن يساعد هذا المرادف في توجيه الفهم واستكشاف المعنى الضمني لمحتوى القرآن. (Muhammad Syarif Hasyim, 2021, p. 778)

ومن الأسرار اللغوية في القرآن استخدام كلمة "الرؤيا" في سورة يوسف الآية (36) و(41) بدلا من "الحلم"، مع أن بينهما ترادف في المعنى حتى تُرجم كل منهما في كلمة واحدة في اللغة الإندونيسية *"mimpi"*. وفي جانب آخر ورد الأثر في التفرقة بينها وهو قول أبي قتادة في سنن ابن ماجة: إن الرؤيا من الله والحلم من الشيطان. (Muhammad, 2007, p. 3909) كما أنّ الدكتور أحمد شوقي إبراهيم فرّق بين الحلم والرؤيا، حيث أكد أنّ الرؤيا على أشكال شتى بدرجة خاصة حسب إيمانه إلى الله تعالى، وأما الحلم فليس كذلك. (Ibrahim, 2013, p. 134) فهل لفظ الحلم في الآية 44 تدل على تلعب الشيطان؟ من الدراسات السابقة حول مباحث الترادف، الحلم والرؤيا هي: قام أزهار يوسف مولانا ببحث قضية الترادف بين كلمتي الإعطاء والإيتاء في القرآن الكريم بالدراسة الدلالية القرآنية. ودلت نتائج هذا البحث العلمي بأن ليس للفظ "الإعطاء والإيتاء" الترادف، ولكل لفظ منهما دلالة وخصائص ومعنى غير الترادف. أوجه التشابه بين كلمتي الإعطاء والإيتاء أنّهما كلمتان مترادفتان، "الإيتاء" بمعنى الإعطاء، و"الإعطاء" بمعنى الإنالة، والإعطاء بمعنى الإيتاء، كما فسر أصحاب المعاجم. واستعمل الله "الإعطاء والإيتاء" في الآيات القرآنية دل على بحث عظيم، والاختلاف الدلالي منهما. (A. M. Yusuf, 2020) وربط هذه الترادف بكلمتي الحلم والرؤيا في سورة يوسف. وقامت نادية سبل فطرى ببحث الترادف بين كلمتي السير والمشي في القرآن الكريم بالدراسة الدلالية السياقية القرآنية. ودلت نتائج هذا البحث العلمي بأن وجوه التشابه بين "السير والمشي" في القرآن، أن لفظي "السير والمشي" كلاهما يدلان على المعنى الانتقال لمشاهدة أحوال الأرض وآثار الأمم السابقة، والانتقال لكسب الرزق في الأرض، أما الانتقال يدل على القدرة من الله تعالى. (Fitri, 2021) وربط هذه الترادف بكلمتي الحلم والرؤيا في سورة يوسف. قام لالو محمد رسد فحرزل ببحث الترادف كلمة الخير: الطيب، الخير، المعروف، الإحسان والصالح في القرآن. ودلت نتائج هذا البحث العلمي بأن كلمة الخير لها أنواع مختلفة ووظائف في اللغة العربية مثل: الطيب، الخير، المعروف، الإحسان، الصالح لها متساوى المعنى لكن وظائف مختلفة. (Rusdi Fahrizal, 2022) وربط هذه الترادف بكلمتي الحلم والرؤيا في سورة يوسف. وقاموا مرسا نور عين، موتيارا فحر النساء، ورضا عملندا ببحث تحليل الترادف والتضاد كلمة القراءة، تلاوة وترتيلا في القرآن. ودلت نتائج هذا البحث العلمي بأن ثلاث كلمات لها متساوى لفظ لكن لها كذلك معان متفرقة حسب السياق. (Aini & Mutiara Fahrunnisa, 2018) وربط هذه الترادف بكلمتي الحلم والرؤيا في سورة يوسف. وقامت لطيفة الصافي ببحث ترادف لفظ أقسم وحلف في القرآن. ودلت نتائج هذا البحث العلمي بأن لها متساوى المعنى لكن وظائف مختلفة. (As-Shofy, 2022) وربط هذه الترادف بكلمتي الحلم والرؤيا في سورة يوسف.

وقام محمد يوسف الشغف ببحث الحلم عند حديث بدراسة التحليلي إلى ثلاثة أنواع الرؤيا. ودلت نتائج هذا البحث العلمي بأن لحلم والرؤيا متشابهان في المعنى من حيث إنهما ما يُرى في المنام، ولكنهما مختلفان من حيث إن الرؤيا ما يُرى من الحسنة في المنام وأن الحلم ما يرى من السيئات في المنام. (Assagaf, 2017) وربط هذا البحث حول ثلاثة أحاديث الحلم وبحث الآن عن كشف معاني الحلم في سورة يوسف الآية 44. وقاموا محمد يوسف الشغاف ومحمد غالب ومحمد عبد الوحيد ببحث مصدر الرؤيا بمنظور الحديث. ودلت نتائج هذا البحث العلمي بأنّ الرؤيا هي الحديثة التي يراها الناس في المنام. قد تكون صوابا وقد لا تكون كذلك. (Assagaf et al., 2018) وربط هذه البحث أنّ مصادر وتبحث عن الأحاديث الرؤيا وبحث الآن عن الحلم والرؤيا في سورة يوسف. وقام لالوا أغوس ساتريوند إنه بحث حول التحليل الصوفي لأحلام النبوة في السيرة النبوية ويبين هذا البحث أن الرؤية للحصول على درجة النبوة هو اكتشاف ما لا يعرف عالم اليقظة بدون أن يخلط بالخيال وذلك يحصل بعد تزكية النفس وكذلك مجاهدة النفس ويأتي بعد ذلك نيل الوحي الإلهي (Satriawan, 2015, pp. 18-37). وربط هذه البحث عن علم النفس وأبحث عن هذا الرؤيا عند المفسرون، أهل اللغة والأحاديث النبوي بيانا واكتشاف معنى الرؤيا في سورة يوسف. وقد قام محمد أرفة نور حياتي إنه بحث حول الرؤيا عند الإسلام ويبين هذا البحث حقيقة الرؤيا عند الإسلام، وهي لا تعتمد على الأوجه الفكرية والسيكولوجية فحسب ولكنها تتعلق بالإلهام أو الوحي، لتكون بشرى للناس، واختبار إيمانهم، واستعداده لمواجهة التحديات في المستقبل، كما أن البحث يرشد إلى حسن الظن وعدم إخبار الأحلام إلى الناس إلا ذوي الاختصاص. (Nurhayat, 2016) وربط هذه البحث عن الرؤيا على سبيل المجمال ثم يأتي البيان عن آداب مما رآه وبحث الآن عن معاني الرؤيا والحلم في سورة يوسف. وقامت ليا أنكريني ببحث الرؤيا عند القرآن (دراسة تاريخية رؤيا نبي إبراهيم عليه السلام). ودلت نتائج هذا البحث العلمي بأن الإسلام هو الدين الذي يهتم عن الرؤيا ببيئة كثير لفظ الرؤيا ذكر في القرآن بثلاثة مفردات بكلمة الرئيسية هي الرؤيا، الأحلام وأضغاث. (Angraeni, 2011) وربط هذه الترادف بكلمتي الحلم والرؤيا في سورة يوسف.

وفي الشرح أعلاه هناك اختلافات وتشابهات البحوث التي أجريت مع البحوث السابقة. بالفعل الكثير مقالات وأبحاث تناقش التشابه في معاني آيات القرآن الكريم. ومع ذلك، لم يجد الباحث الباحثين السابقين الذين يناقش بشكل كبير معنى "الحلم" و"الرؤيا". ووجد الباحث عدة اختلافات بين الاثنين في استعماله في القرآن وفي هذا البحث أستخدم الدراسة الدلالية وبالخصوص دلالة السياقية. يكتشف هذا البحث معاني كلمة الحلم والرؤيا باستخدام الدراسة الدلالية حيث أنّ علم الدلالة يبحث عن طريقة التواصل ويتحدث عن معاني الألفاظ، لأنها من إحدى الدراسات لمعرفة معاني الكلمات في التفسير، إذ إن علم الدلالة من العلوم اللغويات التي تدرس معاني الكلمات في لغة ما، وما يتضمنها من العلامات. (Shiddieqy, 2010) ولا يستخدم التحليل اللغوي إلا في دراسة اللغة معينة، لأن اللغة تدل على القيم والحضارة الأمة الناطقة بها.

ومن النظريات الأخرى المستخدمة في هذا البحث نظرية السياق القرآني، وهي إحدى أدوات فهم المعنى العميق للكلمة. لأنه السياق الذي يحد أو يتخصص معنى الكلمة. قال الشيخ محمد محمد داود: العين في اللغة العربية لها معنى مختلف حسب السياق مثل: العين تعني أداة الرؤية، والماء يعني الجاسوس أو الجاسوس، يتم تفسير العين على أنها ربيع أو جوهر الشيء—(Dawud, 2008, pp. 105). (109) ومن هذا يتبين أن كل كلمة لها نفس المعنى ليس بالضرورة أن يكون لها نفس الوظيفة والانطباع. لذا فإن فهم سياق هذه الآية مهم جداً لتمييز المعنى. (Muhammad Luqman Ibnul Hakim Mohd. Saad, Muhammad Saiful Anuar Yusoff, Zaitul Azma Binti Zainon Hamzah, 2017, p. 40) وفقاً لسوجيات زبيدي شوله فيما يتعلق بالسياق أو السياق، يمكن تفسير معنى السياق على أنه فهم الكلمات من خلال النظر إلى شيء ما قبله وبعده. (Zubaidi, 2013, p. 76)

استخدم القرآن لفظ الرؤيا في السياقات النبوية لأنها في درجة الوحي، بينما الحلم وغيرها من الكلمات المتشابهة ترد في مخاطبة الناس. وذكر الإمام الطبري أن الرؤيا مصاحبا بالعقل، حيث أورد تفسير "حجر" في قول الله (هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ) له معنى لذي حلم، وبمعنى لذي عقل. (Al-Tabari, 2000, p. 403) وهذا يتناسب بقول حبيب الله في رسالته الماجستير إن العقل والقلب والروح تؤثر في حلم الإنسان، وظهرت النظرية الجديدة في علم النفس أن الرؤيا إرادة محجوبة ومؤولة في عالم اليقظان، وأصبحت تعتبر من الدراسات العلمية في علم النفس. (Nuruddin, 2016) وفي هذا البحث أستخدم الدراسة الدلالية وبالخصوص دلالة السياقية.

بناء على البيان السابق عن الحلم والرؤيا يمكن أن تُدرس مرة أخرى حقيقة الحلم والرؤيا في القرآن، وبالتحديد في سورة يوسف، والفرق بينهما، وتغير معناه بتغير سياقهما. فيسعى الباحث أن يجد معاني الحلم والرؤيا في سورة يوسف والمقارنة بينهما، لذا، يهدف هذا البحث إلى الكشف عن دلالة كلمة الحلم والرؤيا في سورة يوسف. وهذا البحث له أهمية في البيان المفصل والمعمق لمعنى ودرجة الحلم والرؤيا في سورة يوسف. وكذلك أهمية هذا البحث، ليكون علم الدلالية القرآنية علماً في اكتشاف المعاني القرآنية، خاصة من خلال سورة يوسف. وكذا لأجل المساهمة في تكثيف الدراسة من منظور تعدد الجوانب؛ بين دراسة علم اللغة والدراسات القرآنية (Taufiq & Elseed, 2023; Taufiq, Ilmiyah & Husna, 2023)

منهج البحث

منهج هذا البحث هو المنهج المكتبية (Baidan, 2016, p. 25) حيث تستخدم الكتب المتنوعة كالمراجع أو المصادر. ومصادر البحث ينقسم إلى القسمين هما: المصادر الأساسية والمصادر الثانوية. تأتي المصادر الأساسية في هذا البحث من كتب التفاسير التي غلب عليها الاتجاه اللغوي كالمحرر الوجيز لابن عطية والتفسير البسيط للواحدي، والتفسير المنير لوهبة مصطفى الزحيلي، لكثرة ورود الكلام عن

الحلم فيها. وأما المراجع الثانوية التي استخدمه الباحث فهي من البحوث والرسائل الجامعية التي تشمل النظريات الداعمة والمبينة واللائقة لتكون مرجعا لهذا البحث. (H. Umar, 2019, p. 10) واستخدم الباحث المنهجين في تحليل البيانات: الأول، المنهج الوصفي . (*Descriptive Method*) هذا الاصطلاح مأخوذ من اللغة الإنجليزية بمعنى التبيين على سبيل الإيضاح أي بحث على طريقة جمع المعلومات أو المصادر يتكون عن أحوال معينة عند مرور عوامل البحث. (Baidan, 2016, p. 70) سيستخدم في البيان عن ترادف المعاني بين الحلم والرؤيا وآراء العلماء اللغوية عنهما ومعرفة قصد الله في استعمال لفظ الحلم في سورة يوسف. الثاني، المنهج التحليلي (*Analytical Method*) هي طريقة البحث الذي يبين ما يقصد به القرآن عن استعمال لفظ الرؤيا والحلم وماذا آراء علماء أهل اللغة عنها. (Baidan, 2016, p. 67) ويستخدم بهذه الطريقة كشف عن لفظ الرؤيا هل يراد إلى الرؤيا المنامية أو اليقظة عند أهل اللغة والتفسير وكذلك لفظ الحلم هل يراد إلى الشيطان في سورة يوسف.

نتائج البحث

كلمة الحلم والرؤيا عند اللغويين

كلمة الحلم ذكرت مرتان في سورة يوسف على صيغة واحدة مع تفريق الألف واللام. فالأول أحلام والثاني الأحلام مبينا عن الأول. يقول الرازي "حَلَمَ يَحْلُمُ بضم اللام وسكونها بمعنى إذا رأى في المنام، ويروى أم انجلام وحلم به وحلم عنه وتحلم عنه رأى له رؤيا أو رآه في النوم". (Al-Raazi, Fakhruddin, 1999, p. 80) فزاده ابن المنظور أن الحلم بمعنى ذو العقول "لِيلِيَّيْ مِنْكُمْ أُولُوا الْأَحْلَامِ وَالنُّهَى أَي ذَوُو الْأَلْبَابِ وَالْعُقُولِ"، والحلم ضد كلمة الفساد ويكون المعنى صبر. (Ibnu Manzur Al-Anshari, 1994, p. 147) وأيضا يقول أبو الحسين "حَلَمَ الْأَدِيمُ وهو شيء سوء حين عمل شيء مفسد ففسد الأمر". (Zakaria, 1979, p. 93)

والحلم هو تأخير العقاب المستحق بالإمهال، والحلم من الله تعالى عن المتمردين في الدنيا فعل ينافي تعجيل العقوبة من النعمة والعافية. وقال بعضهم ضد الحلم هو السفه، وهو جيد لأن السفه خفة وعجلة وفي الحلم أناة وإمهال. وقال المفضل السفه في الأصل هو قلة المعرفة بوضع الأمور مواضعها وهو ضعف الرأي وأما حلم في النوم لأن حال النوم حال سكون وهدوء واحتلم الغلام وهو محتلم وحالم يرجع إلى قولهم حلم في النوم، والصبر حبس النفس لمصادفة المكروه، وصبر الرجل حبس نفسه عن إظهار الجزع، والجزع ولا تجوز الصفة على الله تعالى بالصبر لأن المضار لا تلحقه وتجوز الصفة عليه بالحلم لأنه صفة مدح وتعظيم وإذا قال قائل اللهم حلمك عن العصاة أي إمهالك فذلك جائز على شرائط الحكمة من غير أن يكون فيه مفسدة وإمهال الله تعالى إياهم مظهرة عليهم. (Abi Hilal, 2000, p. 200) Al-'Askari, 1992, p. 200) بين الفيروز آبادي رأى له رؤية، أو رآه في النوم، وفي اليومية لدى الإنسان عالم آخر وهو عالم المنامية ويكون رؤية الثانية ما لم يراه في اليقظة. (Abadi, 2005, p. 1096)

وذكرت كلمة "رؤيا" في سورة يوسف اثنتا عشرة مرة على صيغ مختلفة. وأما الرؤيا فيقول البصري "الرأي: رأي القلب (Al-Basori, 897, p. 307) ووحي صار الإلمام يُسَمَّى وخيا أعطاه الله للبشر لأن تكون أصل الوحي في اللغة كلها إعلام في خفاء، (Mansur, 2001, p. 193) والرؤية بالعين تتعدى إلى مفعول واحد وبمعنى العلم إذا تتعدى إلى مفعولين. (Al-Raazi, Fakhruddin, 1999, p. 115) والرؤيا بمعنى رؤيا المنامية يقول ابن المنظور "والرؤيا: ما رأيته في منامك" (Ibnu Manzur Al-Anshari, 1994, p. 297) والرؤية في قوله تعالى: "أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ" يكون بمعنى العلم المتعلقة بالاستفهام (Al-Hanafi, 1870, p. 473) والرؤية بالعين ورأى بمعنى (ظن) يتعدى إلى مفعولين وأرى يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل. (Al-Hanafi, 1870, p. 475) فيعرف من خلال البيان السابق أن الترادف بين الحلم والرؤيا في كونهما مما يراه الناس في المنام. والافتراق بينهما في دلالتهما اللغوية غير مما يراه الناس في المنام، أن الحلم قد يكون بمعنى الصبر، وضد الفساد، وذو عقول. والرؤيا من رأى التي تشمل معان كثيرة، مثل الرؤية بالقلب، والرؤية بالبصر، والظن، والعلم، وقد يكون وحيا من الله.

كلمة الحلم والرؤيا عند المفسرين

كلمة الحلم ذكرت مرتان في سورة يوسف على صيغة واحدة مع تفريق الألف واللام. فالأول أحلام والثاني الأحلام مبينا عن الأول. قال تعالى: "قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ" (سورة يوسف (12): 44). قال الطبري في تفسير هذه الآية: يقول تعالى ذكره: قال الملأ الذين سألهم ملك مصر عن تعبير رؤياه: رؤياك هذه "أضغاث أحلام"، يعنون أنها أخلاط، رؤيا كاذبة لا حقيقة لها. وهي جمع "ضغث"، و"الضغث" أصله الحزمة من الحشيش، يشبه بها الأحلام المختلطة التي لا تأويل لها و"الأحلام"، جمع حلم، وهو ما لم يصدق من الرؤيا. (Al-Tabari, 2000, p. 117) وقال أبو عوسجة: (أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ): قال: الضغث: ما لا تأويل له، ويقال: حلم وأحلام، ويقال: حلم يحلم حلما فهو حالم: إذا رأى شيئا في النوم، واحتلم يحتلم، لا يكون مثل حلم يحلم، ويقال من الحلم: حلم حلما فهو حلیم، ويقال: حلمته، أي: جعلته حلما، والافتراء: الكذب. (Al-Maturidi, 2005, p. 331)

فظاهر القول من أبو عوسجة والطبري أن معنى الحلم رؤية النوم بالأخلاق وأضافه الله بكلمة أضغاث ليأتي البيان رؤيا كاذبة لا معنى لها ولا تأويل لها ويكاد الرؤيا إلى الكذب. (Al-Maturidi, 2005, p. 42) فكان البيان من أهل التفسير السابق يدل على أن صفة الحلم من الحلیم، يصور على الأخلاق ما رأى في المنام وكل ذلك كذب ويكون حديث النفس أو وسوسة الشيطان. (Al-Zamakhshari, 1407, p. 475) ففيه بيان موجز يبين معاني الحلم من تفسير قوله تعالى: "فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ". (سورة الصف (61): 101). فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ. حيث قال الطبري: يقول تعالى ذكره: فبشرنا إبراهيم بغلام حلیم، يعني بغلام ذي حلم إذا هو كبر، فأما في طفولته في المهد، فلا يوصف بذلك. وذكر أن الغلام الذي بشر الله به إبراهيم إسحاق. (Al-Tabari, 2000, p. 72)

عند القاسمي إن الحلم مرادف للرؤيا إلا أنها غلبت في الخير والشرى. (Al-Qasimi, 1899, p. 180)
وعند الزمخشري إن الحلم جاء من حديث النفس أو وسوسة الشيطان. (Al-Zamakhshari, 1407, p. 474)
بينما القرطبي رأى أن الحلم هو ما لم يُصدق من الرؤيا. (Al-Tabari, 2000, pp. 117–119)
ووفقهما أبو السعود حينما بيّن حقيقة الحلم بأنه القوة المتخيّلة من أحاديث النفس ووساوس الشيطان وترجمها في المنام. والأحلام جمع حلم وهي الرؤيا الكاذبة التي لا حقيقة لها، أي المنامات الباطلة التي لا أصل لها، والتي لا تأويل لها لأن التأويل للمنومات الصادقة. (Mustafaa, 2000, p. 281)

على الرغم من أن الحلم يوصف بالبطلان وجاء من وساوس الشيطان كما في البيان السابق، إلا أنه أيضا قد يكون واضح المعنى كالأفكار التي تكون في اليقظة، وقد يكون مهوّشا مضطربا، كما بيّنه المراغي في تفسيره. (Al-Maraghi, 1946, p. 153) وأيضا يقول البغوي في تفسيره حين يقص برصيصا مع إخوة جاره في صومعتها ودُفن فوسوس أسرتها حين ينام وذاك يقع في ثلاثة ليال بقول البغوي "هَذَا حُلْمٌ وَهُوَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّ بَرَصِيصًا خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ" (Al-Baghwy, 1997, p. 84)

وذكرت كلمة "رؤيا" في سورة يوسف اثنتا عشرة مرة على صيغ مختلفة. كلمة "الرؤيا" في اللغة جاءت من رأى - يرى - رؤيا - ورؤية، والرؤية بمعنى النظر بالعين وبالقلب، (Abadi, 2005, p. 1285) كما ورد في سورة الإسراء، الآية (60): "وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا" فالمراد بالرؤيا التي أريناك في هذه الآية هي رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الإسراء والمعراج، فهي الرؤية التي بمعنى النظر بالعين والتصديق بالقلب، ولكن بعض علماء اللغة ذهبوا إلى أن الرؤيا هي الرؤيا في المنام. فاختلّفوا هل الرؤيا بمعنى رؤيا المنام أو رؤية العين؟ ولكن الطبري ذكر روايتين عن ابن عباس أن المراد بها رؤية العين وليست رؤية المنام. (Al-Tabari, 2000, p. 480) وأما الرؤيا بمعنى رؤي المنام فيأتي من بيان حديث محمد بن الحسن بن زبالة إنما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في منامه قوما يعلون منبره. قال سهل بن سعد: رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني فلان ينزون على منبره نزو القردة، فسأه ذلك، فما استجمع ضاحكا حتى مات. (Al-Tabari, 2000, p. 483) وروايتا ابن عباس تدلان على رؤية العين، ورواية سهل بن سعد تدل على رؤية المنام.

ومن جانب آخر، رأى ابن عاشور أن لفظ الرؤيا يستعمل كثيرا بمعنى رؤية المنام، ومن استعماله بمعنى رؤية العين هو ما نُقل عن ابن عباس في تفسير سورة الإسراء الآية: (60)، وأكد ابن عاشور على أن رؤية الأنبياء وحي. (Al-Tunisiy, 1983, p. 176) إذا كانت رؤية الأنبياء وحي فما مصدر الرؤيا، وما حقيقتها؟ ذكر القرطبي قولين عن حقيقة الرؤيا ومصدرها:

1. إن الرؤيا على وزن "فُعلَى" وهي إدراك في أجزاء لم تحلّها آفة، كالنوم المستغرق وغيره. ولهذا أكثر ما تكون الرؤيا في آخر الليل بقلّة غلبة النوم، فيخلق الله تعالى للرأيي علما ناشئا، ويخلق له الذي يراه على ما يراه ليصح الإدراك. قال ابن العربي: ولا يرى في المنام إلا ما يصح إدراكه في اليقظة، ولذلك لا يرى في المنام شخصا قائما قاعدا بحال، وإنما يرى الجائزات المعتادات.

2. إنَّ لله ملكا يعرض المرئيات على المحلِّ المدرك من النَّائم، فيمثِّل له صورا محسوسة، فتارة تكون تلك الصور أمثلة موافقة لما يقع في الوجود، وتارة تكون لمعاني معقولة غير محسوسة، وفي الحالتين تكون مشرة أو منذرة، قال صَلَّى الله عليه وسلَّم في صحيح مسلم وغيره: "رأيت سوداء. (Al-Qurtubi, 1964, p. 125)

ولقد بيَّن أبو حيان أن لفظ الرؤيا يكون في المنام غالبا، وقد يكون في اليقظة مثل الرؤيا البصرية، والرأي في الاعتقاد، فيقال: هذا رأي فلان. (A. H. M. bin Yusuf, 2000, p. 49.) وفي صفحة أخرى قال أبو حيان "سميت الرؤية في هذا التأويل رؤيا إذ هما مصدران من رأى. وقال النقاش: جاء ذلك من اعتقاد من اعتقد أنها منامية وإن كانت الحقيقة غير ذلك انتهى". (A. H. M. bin Yusuf, 2000, p. 74.) ومن التفاسير السابقة يمكن أن تُستنبط أن لفظ الرؤيا أكثر استعمالا في الرؤيا المنامية، والرؤيا على وزن فُعلى وهي إدراكٌ في أجزاء لم تحلها آفة كالنوم المستغرق، والرؤية في اليقظة هي الرؤية البصرية. بينما الحلم من قوة الخيال من أحاديث النفي وتسويس الشيطان، ولا يحتاج إلى التأويل، ولقد وصفه العلماء لفظ الحلم بالبطل ويكاد كاذبا، وورد في آيات القرآن لفظ الحلم بمعنى لطيف ويكاد غامضا.

سياق آية الحلم في سورة يوسف

كلمة الحلم ذُكرت مرتين في سورة يوسف على صيغة واحدة مع تفريق الألف واللام. فالأول أحلام والثاني الأحلام مباينا عن الأول. قال تعالى: قَالُوا "أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ" وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ. (سورة يوسف (12): 44)

الجدول ١

الرقم	رقم الآية في السورة	الآية	الدلالة من السياق
1	44	قَالُوا "أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ" وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ	الحلم بمعنى الرؤيا المختلطة لا حقيقة لها

وهذه الآية في الأصل حكاية عن رد الملأ الذين طلبهم الملك أن يؤولوا رؤياه، ولكنهم أبوا بذلك واعتبروا تلك الرؤيا أحلام. فبين القرطبي أن أضغاث الأحلام هي الرؤيا من الأحلام الكاذبة المخطئة. وقال جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال: إن الرؤيا منها حق، ومنها أضغاث أحلام، يعني بها الكاذبة. وقال الهروي: قوله تعالى: "أضغاث أحلام" أي أخلاط أحلام. والضغث في اللغة بمعنى الحزمة من الشيء

كالبقل والكلاء وما أشبههما، أي قالوا: ليست رؤياك ببينة، والأحلام الرؤيا المختلطة. (Al-Qurtubi, 1964, p. 199)

فظهر لنا إلى أن الرؤيا تنقسم إلى القسمين الرؤيا الصالحة والرؤيا الكاذبة التي تقال لها الأحلام أيضا.

ثم حققه الواحدي أن {قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ} أي: أحلام مختلطة لا تأويل لها. قال أبو عبيدة: ونراه مأخوذا من الحشيش الذي يجمع، ويقبض عليه بالكف فيقال له: ضغث. وقال الكلبي: أباطيل أحلام. وقال قتادة: أخلاط أحلام. قال ابن الأنباري: إنهم قالوا هذه منامات كاذبة لا يصح تأويلها. {وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ} التي هذا وصفها بِعَالَمِينَ إذ كنا نعلم تأويل ما يصح، وهذا معنى قول أكثر المفسرين، واختيار الزجاج قال: إنهم قالوا له: رؤياك هذه أخلاط وليس للرؤيا المختلطة عندنا تأويل. (Al-Wahidi, 1994, p. 216.)

وقوله الشعراوي في مرافقته مع لفظ الأضغاث كما يلي: تعبير الرؤيا ليس علماً. بل هبة من الله يمنحها لأناس ويجعلهم خبراء في فك رموز شفرة الرؤيا، ودليل ذلك أن الملك قال هذه الرؤيا للناس فقالوا له: {أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ} و «أضغاث» مفردها «ضغث» وهو الحشيش المخلوط والمختلف. (Al-Sya'rawi, 1997, p. 2305)

فيتضح من هذا البيان أن سياق آية الحلم يدل على أن الحلم من الرؤيا الكاذبة وأنها ليست حق، فهي مختلطة غير واضحة ولا تحتاج إلى التأويل.
سياق آيات الرؤيا في سورة يوسف

ذكرت كلمة "رؤيا" في سورة يوسف اثنتا عشرة مرة ووردت بمشتقاتها المختلفة في خمسة مواضع.

الجدول ٢

الرقم	رقم الآية في السورة	الآية	الدلالة من السياق
1	4	"إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ	أن السجود ليس للعبادة ولكن تعظيماً ليوسف وذلك رؤيا منامية جاء من الله
2	5	قَالَ يٰئِسْ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ	والسجود بتواضعهم به ودخولهم تحت أمره وذلك في حالة رؤيا منامية
3	36	قَالَ أَحَدُهُمَا "إِنِّي أَرَيْتُ" أَعْبِرْ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَيْتُ أَحْمِلَ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ	رؤيا الأنبياء وحى وذلك يقع حين النوم

مِنْهُ سَبَّحْنَاهُ بِتَأْوِيلِهِ ۖ إِنَّا نَرْجُوكَ مِنَ
الْمُحْسِنِينَ

الرؤية يحتاج إلى التصديق بالقلب والبصرة ويقع حين تنام الملك يحتاج التعبير	وَقَالَ الْمَلِكُ "إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَبْسُتٌ يَأْتِيهَا الْمَلَأُ أَفْتُونٍ فِي رُؤْيَايَ إِنَّ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ	43	4
جاز الرؤيا بإخبار وذلك بشرى من الله وتكون وحى	وَقَالَ يَأْتِي "هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ" مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا.	100	5

الأول في قوله تعالى: "إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ"، (سورة يوسف (12): 4) فبين الشعراوي أنها "رؤيا منامية؛ لأن الشمس والقمر والنجوم لا يسجدون لأحد، وهذا ما يوضح لنا دقة اللغة العربية، فكلمة واحدة هي «رأى» قد يختلف المعنى لها باختلاف ما رؤي. فرؤيتك وأنت يقظان يُقال عنها «رؤية»؛ ورؤيتك وأنت نائم يُقال عنها «رؤيا». والرؤية مصدر مُتَّفَق عليه من الجميع: فأنت ترى ما يراه غيرك؛ وأما «الرؤيا» فهي تأتي للنائم. (Al-Sya'rawi, 1997, pp. 6848–6849)

وحققه أيضا البغوي أن "رؤيا الأنبياء عليهم السلام وحى فعلم يعقوب أن إخوته إذا سمعوها حسدوه فأمره بالكتمان". (Al-Zaid, 1996, p. 442) وأيضا يقول الواحدي "ورؤيا الأنبياء وحى، وعلم يعقوب أن إخوة يوسف يعرفون تأويلها ويخافون علو يوسف عليهم فيعملون عملا يكون فيه هلاكه". (Al-Wahidi, 1994, p. 600)

وفي الموضوع الثاني جاءت كلمة "الرؤيا" في سياق الجواب على الأولى: "قَالَ يَبْنَى "لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ" (سورة يوسف (12): 5). فبين الرازي أنها في سياق الرؤيا المنامية وذلك لشيئين: الأول: أن الكواكب لا تسجد في الحقيقة، والثاني: قول يعقوب عليه السلام: لا تقصص رؤياك على إخوتك. (Al-Raazi, 2000, p. 418)

وفي الموضوع الثالث جاءت كلمة "الرؤيا" في صيغة الفعل: "وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيْنِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا "إِنِّي أَرَيْتُ أَعْصِرُ خَمْرًا" وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَيْتُ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ سَبَّحْنَاهُ بِتَأْوِيلِهِ ۖ إِنَّا نَرْجُوكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ". (سورة يوسف (12): 36) وهي تدل على الرؤيا المنامية. (Al-Tabari, 2000, pp. 154–155)

وكذلك في قول تعالى حكاية عن الملك "وَقَالَ الْمَلِكُ "إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَبْسُتٌ يَأْتِيهَا الْمَلَأُ أَفْتُونٍ فِي رُؤْيَايَ" إِنَّ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ". (سورة يوسف

(12: 43) بين الطبري أن الملك يرى في المنام {سبع بقرات سمان يأكلهن سبع}، ولم يذكر أنه رأى في منامه ولا في غيره، لتعارف العرب بينها في كلامها إذا قال القائل منهم: أرى أني أفعل كذا وكذا أنه خبر عن رؤيته ذلك في منامه، وإن لم يذكر النوم. وأخرج الخبر جل ثناؤه على ما قد جرى به استعمال العرب ذلك بينهم. {وسبع سنبلات خضر} (سورة يوسف (12): 43) يقول: وأرى سبع سنبلات خضر في منامي. {وأخر} (سورة يوسف (12): 7) يقول: وسبعا آخر من السنبل {يابسات يا أيها الملأ} (سورة يوسف (12): 43) يقول: يا أيها الأشراف من رجالي وأصحابي {أفتوني في رؤياي} (سورة يوسف (12): 43) فاعبروها (Al-Tabari, 2000, p. 178) فالمراد بها الرؤيا المنامية.

والموضع الخامس في قوله تعالى: "وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَأْتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ" (سورة يوسف (12): 100) بين ابن عاشور أن التأويل الذي في هذه الآية يحتمل المعنيين ولعل كليهما مراد، أي لما يأتيهم تأويل ما يدعون أنهم لم يفهموه من معاني القرآن لعدم اعتيادهم بمعرفة أمثالها، مثل حكمة التشريع، ووقوع البعث، وتفضيل ضعفاء المؤمنين على صناديد الكافرين، وتنزيل القرآن منجما، ونحو ذلك. فهم كانوا يعتبرون الأمور بما ألفوه في المحسوسات وكانوا يقيسون الغائب على الشاهد فكذبوا بذلك وأمثاله قبل أن يأتيهم تأويله. (Al-Tunisiy, 1983, p. 172)

فيتضح من هذا البيان أن سياق آيات الرؤيا يدل على دلالات مختلفة، منها أن الرؤيا تستخدم للرؤيا المنامية التي كانت يراها النبي فهي من الوحي الإلهي لأنها جاء من الله إلى الرسول. ومنها أنها تحتاج إلى التأويل بدليل طلب صاحبي يوسف في السجن بأن يؤولهما، وقام يوسف بتأويلهما.

المقارنة بين سياق آيات الحلم وآيات الرؤيا في سورة يوسف

كلمة الحلم ذكرت مرتان في سورة يوسف على صيغة واحدة مع تفريق الألف واللام. فالأول أحلام والثاني الأحلام مباينا عن الأول. وذكرت كلمة "رؤيا" في سورة يوسف اثنتا عشرة مرة على صيغ مختلفة. ومن سياق الألفاظ الرؤيا والحلم في سورة يوسف وجد الباحث عن مختلف الأنواع السياق وسيأتي البيان مختصرا منهم بالطريقة البيانية مع بيان المفسرون ذكر في السابق مقارنة بأية الحلم في سورة يوسف مع عدده حسب آيتين فحسب:

النوع الأول. بصيغة رأى يرى يأتي في الآية الرابعة من سورة يوسف "إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ" (سورة يوسف (12): 4) يقول الشعراوي على أنها رؤية منامية لما أن الشمس والقمر ساجدون له ليس للعبادة ولكن تعظيما ليوسف، وأما صيغة رؤية (بناء المربوطة) بمعنى رؤية في حالة يقظة. (Al-Sya'rawi, 1997, pp. 6848–6849) ويأتي البيان من الله في الآية تليها "إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ"، دل ذلك على أن هذا الرؤيا من الله. ومن ذلك السياق يقصد الله ليوسف قارن الباحث ذلك بأية الرابع والأربعين، قص الله ذلك الآية بملا المصري عن ملكه عن تعبير

رؤياه قال المألاً "رؤياك هذه أضغاث أحلام؛ يعنون أنها أخلاط رؤيا كاذبة لا حقيقة لها. وهي جمع ضغث، والضغث: أصله الحزمة من الحشيش، يشبه بها الأحلام المختلطة التي لا تأويل لها. والأحلام جمع حلم، وهو ما لم يصدق من الرؤيا. (Al-Tabari, 2000, p. 178)

النوع الثاني. قَالَ يُبَيِّ "لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ" عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ، (سورة يوسف (12): 5) فَفَسَّرَ فخر الدين الرازي بأن الكواكب هي إخوة يوسف والشمس والقمر بالأب والأم، والسجود بتواضعهم به وَدُخُولِهِمْ تَحْتَ أَمْرِهِ. (Al-Raazi, 2000, p. 418) وهذا التفسير بيان موجز من الآية قبلها. وأما تفسير الحلم السابق وهو ما لم يصدق من الرؤيا. وظهر النتيجة بأن رؤيا يوسف هو حقيقة وكذلك رؤيا منامية.

النوع الثالث. قَالَ أَحَدُهُمَا "إِنِّي أَرَيْتُ أَعْصِرُ خَمْرًا" وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَيْتُ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبْتَنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (سورة يوسف (12): 36) أي إني أرى في نومي أي أعصر عنباً. وكذلك ذلك في قراءة ابن مسعود فيما ذكر عنه حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ، يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك، يقول في قوله: "[إني أراي أعصر خمرًا] يقول: أعصر عنباً، وهو بلغة أهل عمان، يسمون العنب خمرًا. (Al-Tabari, 2000, pp. 154–155) ومن هنا ظهر القصد البياني من الآية السابقة وهو رؤية منامية وبينه الطبري أن رؤيا الأنبياء وحي. (Al-Tabari, 2000, p. 75) يختلف بقصد الحلم من الأخلاط أو حديث النفس أو وسوسة الشيطان.

النوع الرابع. وَقَالَ الْمَلِكُ "إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعٌ سُئِلَتْ خُضْرٌ وَأُخَرَ يَبْسُتُ يَأْيَهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ، (سورة يوسف (12): 42) بين الطبري لم يذكر أنه رأى في منامه ولا في غيره، لتعارف العرب بينها في كلامها إذا قال القائل منهم: أرى أي أفعل كذا وكذا أنه خبر عن رؤيته ذلك في منامه، وإن لم يذكر النوم. (Al-Tabari, 2000, p. 178) ثم ظهر النقاط البيانية بأنه رؤية منامية ويحتاج إلى التعبير، وأما الحلم لا يحتاج إليها لما أن هذا الرؤيا حقيقة لأنها من الله ويقع ذلك في يقظته الملك. وإن إذا من نوع الحلم ولم يقع ذلك إلى حين، وهذا الفرق بين الرؤيا والحلم.

ثم ظهر النقطة المقارنة بينه والحلم أن هذا الرؤيا رؤية يقظية يظهر على تصديق حسن أخلاقه وحسن صفته وذلك يحتاج إلى الاعتقاد وتصديق بالقلب وكذلك البصر. وأما الحلم لا يحتاج إليهما ولا يمكن أن يصدق منها ولا يلزم على أحد أن نقص إلى غيرهم لأنه من تلعب الشيطان.

النوع الخامس. وَقَالَ يَأْبَتِ هَذَا "تَأْوِيلُ رُءْيَايَ" مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا (سورة يوسف (12): 100) بين ابن كثير "أي حقيقة ما أخبروا به من أمر المعاد، فإن أريد بالتأويل هذا فالوقف على الجلالة لأن حقائق الأمور وكونها لا يعلمه على الجلية إلا الله عز وجل" (Imam Al-Hafiz Imad Al-din Al-Dimashqi, 1999, p. 9) وتتضح للباحث من البحوث السابقة وجوه الاختلاف بينهما بأن الحلم لا يحتاج إلى التأويل وأما الرؤيا يحتج إليه كما بينه الزمخشري "ليس لها عندنا تأويل، فإن التأويل إنما هو للمنامات الصحيحة الصالحة" (Al-Zamakhshari, 1407, p. 1407) ثم بين العسقلاني أن الرؤيا جاز

بإخبار والحلم بالامتناع منها، (Al-Asqalani, 1960, p. 369) وكذلك ورد في كتاب عمدة القارئ بأن الرؤيا بشرى من الله وتكون وحيا وأما الحلم من وسوس الشيطان حين يقظته ويريد ليسيء ظنّه ويحزنه ويقل حظه من شكر الله. (Al-Ayni, 1981, p. 180)

ويتضح للباحث أيضا التشابه بينهما وهو أنّهما يقع حين تنام الجسم كقصة الملك في رؤية سبع بقرات سمان فأجابه من كبر الملك "رَأَيْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ اخْتِلَاطَ مِنَ الْأَحْلَامِ بِسَبَبِ النُّومِ" (Al-Tsaalibi, 1998, p. 330)

الخاتمة

إن الدراسة الدلالية في قصة يوسف في القرآن من الترادف ومقارنة السياق تبين أن كلمة الحلم والرؤيا على استعماله في القرآن له قرب وارتباط من جانب إلى آخر في اللغة، لأن كلاهما لهما نفس المعنى، وهو في كونهما مما يراه الناس في المنام وأنّ غالبية ورود آيات الرؤيا تدل على الرؤيا المنامية وقد تكون وحيا أنزله الله على نبيّه، ويمكن تأويلها. وأما الحلم وردت في سياق الأخلاط لا معنى لها ولا يحتاج إلى التأويل ونُسب إلى الشيطان ولا يجوز للمسلمين أن نخبره فإنها من تلعب الشيطان.

المصادر والمراجع

- Abadi, A.-F. (2005). *Al-Qamus Al-Muhith* (1st ed.). Beirut: Muassasah al-Risalah.
- Abi Hilal Al-'Askari. (1992). *Mu'jam Al-Furuq Al-Lughawiah*. Kairo: Dar Ilm watsaqafah.
- Aini, M., & Mutiara Fahrurnisa, T. A. L. (2018). Analisis Sinonim Dan Antonim Kata al-Qiara'ah, al-Tilawah, Tartilan Dalam Al Qur'an. *Seminar Nasional Bahasa Arab Mahasiswa II Tahun 2018 HMJ Jurusan Sastra Arab Fakultas Sastra Universitas Negeri Malang*, 2, 743.
- Al-Asqalani. (1960). *Fath Al-Bari Sharh Sahih Al-Bukhari*. Beirut: Dar Al-Ma'rifah.
- Al-Ayni. (1981). *'Umdat Al-Qariy Sharh Sahih Al-Bukhari*. Beirut: Dar "Ihya" Al-Turath Al-Arabi.
- Al-Baghwy. (1997). *Tafsir Al-Baghwy*. Riyadh: Dar Tayibatan lilnashr waltawzi.
- Al-Basori. (897). *Kitab Al-'ain*. Lebanon: Dar wa Maktab al-Hilal.
- Al-Hanafi, abu A.-B. (1870). *Al-Kuliyaat Mu'jam fi Al-Mustalahat walfuruq Al-Lughawiat*.

Beirut: Muasasat Al-Risalat.

Al-Maraghi. (1946). *Tafsir Al-Maraghi*. Kairo: Sharikat Maktabat wa Matbaeat Mustafaa Al-Babaa Al-Halabii wa'awladuh.

Al-Maturidi, A. M. (2005). *Tafsir Al-Maturidi* (7th ed.). Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyah.

Al-Qasimi. (1899). *Mahasinu At-Ta'wil* (6th ed.). Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyah.

Al-Qurtubi. (1964). *Al-Jami' li'Ahkam Al-Qurani*. Kairo: Dar Al-Kutub AL-Misriah.

Al-Raazi, Fakhruddin, Z. A.-D. 'Abu abd allah M. bin 'Abi B. bin abd A.-Q. A.-H. (1999). *Mukhtar Al-Sahah*. Beirut: Al-Maktabat Al-Asriat.

Al-Raazi, F. (2000). *Al-Tafsir Al-Kabir*. Beirut: Dar "Ihya" Al-Turath Al-Arabi.

Al-Sya'rawi, M. M. (1997). *Tafsir Al-Sya'rawi*. Kairo: Akhbar al-Yaum.

Al-Tabari, I. J. (2000). *Jami' Al-Bayan 'an Tawil ay Al-Qur'an*. Lebanon: Muasasat Al-Risalat.

Al-Tsaalibi. (1998). *Al-Jawahir Al-Hasaan fi Tafsir Al-Qurani*. Beirut: Dar "Ihya" Al-Turath Al-Arabi.

Al-Tunisiy, I. A. (1983). *At-Tahrir wa At-Tanwir*. Tunis: Dar Al-Tunisiyah.

Al-Wahidi. (1994). *Al-Wasit fi Tafsir Al-Qur'an Al-Majid Al-Wahidi*. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyah.

Al-Zaid, 'Aliy. (1996). *Mukhtasar Tafsir Al-Baghwi*. Riyadh: Dar Al-Salam lil-Nashr wal-Tawzii.

Al-Zamakhshari. (1986). *Al-Kashaf 'an Haqaiq Ghawamid Al-Tanzili*. Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi.

Angraeni, L. (2011). *Mimpi menurut Al-Qur'an (Studi Hostoris Mimpi Nabi Ibrahim*. Skripsi, UIN Syarif Hidayatullah Jakarta.

As-Shofy, L. (2022). *Sinonim Kata Aqsama dan Halafa dalam Al-Qur'an (Studi Analisis Semantik)*. Skripsi, UIN Sultan Maulana Hasanuddin Banten.

Assagaf. (2017). *Mimpi dalam prespektif Hadis Nabi Muhammad SAW (kajian Tahlili terhadap Hadist 3 macam mimpi)*. Skripsi, UIN Alauddin Makassar.

Assagaf, M. Y., Galib, M., & Wahid, M. A. (2018). Sumber Mimpi Dalam Perspektif Hadis. *Jurnal Diskursus Islam*, 6(2), 343–360. <https://doi.org/10.24252/jdi.v6i2.6788>

Baidan, N. (2016). *Metodologi khusus Penelitian Tafsir*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar.

Dawud, M. M. (2008). *Mu'jam al-Furuq al-Dalalah fi al-Quran al-Karim*. Kairo: Dar al-Garb al-Islami.

Fitri, N. S. (2021). *Al-Furuq AL-Lughowiyah Alfadz Al-Mutaradifah As-siru wal Masyu fil*

- Qur'anil Karim (Ad-Dirasah Ad-Dalaliyah Asy-Syiyaqiyah Al-Qur'aniyah)*. Skripsi, Universitas Darussalam Gontor.
- Ibnu Manzur Al-Anshari. (1994). *Lisanul Arab*. Beirut: Dar sadir.
- Ibrahim, A. S. (2013). *Misteri Tidur: Rahasia Kesehatan, Kepribadian dan Keajaiban Lain di Balik Tidur Anda*. Jakarta: Zaman.
- Imam Al-Hafiz Imad Al-din Al-Dimashqi, "Abu Al-Fidaa" asmaeil bin kathir alqarshaa. (1999). *Tafsir Al-Quran Al-Azim*. Damaskus: Multqa 'Ahl Al-Hadith.
- Mansur, 'abu. (2001). *Tahdhib Al-Lughah*. Beirut: Dar wa Maktab al-Hilal.
- Marjiatun Hujaz, Nur Huda, & Syihabudin Qalyubi. (2018). Analisis Semantik Kata Zawj Dalam Al-Qur'an. *AL ITQAN: Jurnal Studi Al-Qur'an*, 4(2), 55–80. <https://doi.org/10.47454/itqan.v4i2.684>
- Muhammad, I. M. 'Abu A. A. (2007). *Sunan Ibn Majah*. Qazwain: Dar Al-Kitab Al-Arabi.
- Muhammad Luqman Ibnul Hakim Mohd Saad, Muhammad Saiful Anuar Yusoff, Zaitul Azma Binti Zainon Hamzah, M. Z. Z. (2017). Leksikal Sinonim Dalam Al Quran: Satu Analisis Fungsi Dan Kesan Semantik. *Jurnal Linguistik*, 21(1), 036–054.
- Muhammad Syarif Hasyim. (2021). Al-Taraduf (Sinonim) Dan Kaidah Penerapannya Dalam Al-Qur'an. *Rausyan Fikr: Jurnal Studi Ilmu Ushuluddin Dan Filsafat*, 17(2), 179–201. <https://doi.org/10.24239/rsy.v17i2.778>
- Mujahid, A. (2019). Makna Sinkronik-Diakronik kata'usr dan yusr dalam Surat Al-Insyirah'. *Relegia Jurnal Ilmu-Ilmu Keislaman*, 22(1).
- Mustafaa, I. (2000). *'Iirshad al'aql alsalim 'iilaa mazaya alkutaab alkarim* (4th ed.). Beirut: Dar "Ihya" Al-Turath Al-Arabi.
- Nurhayat. (2016). *Mimpi dalam pandangan islam*. Skripsi: Universitas Islam Negri Raden Fatah Palembang.
- Nuruddin, H. (2016). *Mimpi dalam Al-Qur'an (Pendekatan psikologi Islam)*. Skripsi: UIN Sunan Kalijaga.
- Rusdi Fahrizal, L. M. (2022). Sinonim Kata Baik ; Al-Thayib, Al-Khair, Al-Ma'ruf, Al-Ihsan, Dan As-Sholih Dalam Al-Qur'an. *El-Umdah*, 5(1), 46–56. <https://doi.org/10.20414/elumdah.v5i1.5114>
- Satriawan, L. A. (2015). Analisa Sufistik Mimpi Nubuwwah dalam Proses Kenabian. *Teosofi: Jurnal Tasawuf Dan Pemikiran Islam*, 1(1), 18.

<https://doi.org/10.15642/teosofi.2011.1.1.18-37>

- Shiddieqy, H. ash. (2010). *Analisisis semantic terhadap terjemahan Al-Qur'an*. Skripsi: UIN Syarif Hidayatullah.
- Taufiq, Mirwan Akhmad & Elseed, M. E. G. (2023). Al-Ārā' al-Balāghiyah li Sheikh al-Azhar Muḥammad Sayyid Ṭanṭāwī fi Tafsīr al-Wasīṭ [Arabic Rhetorical Opinions of Sheikh al-Azhar Muhammad Sayyid Tantawi in the Tafsir al-Wasit]. *OKARA: Jurnal Bahasa Dan Sastra*, 17(2), 265-281. <https://doi.org/10.19105/ojbs.v17i2.10071>
- Taufiq, M. A., Ilmiyah, Z. ., & Husna, S. S. (2023). Antonyms in the Qur'an According to the Perspective of Ali Al-Khuli. *Journal of Arabic Language Studies and Teaching*, 3(1), 46–59. <https://doi.org/10.15642/jalsat.2023.3.1.46-59>
- Umar, 'Ahmad Mukhtar. (1998). *Ilm Al-Dalalah*. Kairo: 'Ilm Al-Kitab.
- Umar, H. (2019). *Metodologi Penelitian untuk Skripsi dan Tesis Bisnis*. Jakarta: Raja Grafindo.
- Yusuf, A. M. (2020). *Al-Taraduf bayna Kalimatay Al'iita' wal "iitho" fi Al-Qur'an Al-Karim (Al-Dirasat Al-Dalaliat Al-Quraniah)*. Skripsi: Universitas Darussalam Gontor.
- Yusuf, A. H. M. bin. (2000). *Al-Bahr Al-Muhit fi Al-Tafsir*. Beirut: Dar al-Fikr.
- Zakaria, A. A.-H. Ah. bin F. bin. (1979). *Mu'jam Maqayis Al-lughat*. Beirut: Dar al-Fikr.
- Zubaidi, S. (2013). *Ilm Al-Dalalah Al-Qur'aniah Manhajiah wa Tahlil 'Alfaz Al-Qurani*. Yogyakarta: Kurnia Kalam Semesta.